الإحكام في أصول الأحكام (الإحكام للآمدي)

يخلق ا الأصوات والحروف ويسمعها لواحد أو لجماعة ويخلق له أو لهم العلم الضروري بأنها قصدت للدلالة على المعاني محتجين على ذلك بآيات منها قوله تعالى { وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا } (2) البقرة 31) دل على أن آدم والملائكة لا يعلمون إلا بتعليم ا تعالى ومنها قوله تعالى { ما فرطنا في الكتاب من شيء } (6) الأنعام 38) وقوله تعالى { تبيانا لكل شيء } (16) النحل 89) وقوله تعالى { اقرأ باسم ربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم } (96) العلق 3 5) واللغات داخلة في هذه المعلومات وقوله تعالى { إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل ا بها من سلطان } (53) النجم 23) ذمهم على تسمية بعض الأشياء من غير توقيف فدل على أن ما عداها توقيف .

وقوله تعالى { ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم } (30) الروم 22) والمراد به اللغات لا نفس اختلاف هيئات الجوارح من الألسنة لأن اختلاف اللغات أبلغ في مقصود الآية فكان أولى بالحمل عليه .

وذهبت البهشمية وجماعة من المتكلمين إلى أن ذلك من وضع أرباب اللغات واصطلاحهم وأن واحدا أو جماعة انبعثت داعيته أو دواعيهم إلى وضع هذه الألفاظ بإزاء معانيها .

ثم حصل تعريف الباقين بالإشارة والتكرار كما يفعل الوالدان بالولد الرضيع وكما يعرف الأخرس ما في ضميره بالإشارة والتكرار مرة بعد أخرى محتجين على ذلك بقوله تعالى { وما أرسلنا من